آيات وغايات

«يهلكون أنفسهم»

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ}

أنزل الله من السماء ماء منه شراب لنا ومنه شجر نسيم فيه حيواننا وأنبت لنا به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات وذرأ لنا في الأرض أغذية مختلفا ألوانها ومذاقها وكل هذه الطيبات وغيرها كثير أحله الله وأمرنا بأن نستمتع به فقال:» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ من طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ»، وأمرنا أن ننفق منها على أهلينا الأقربين وعلى المحتاجين قال تعالى:» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ من طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ» وأوضح لنا الحق جل في علاه أن كل شيء ننفقه يعود علينا نفعه ونوفى أجره قال تعالى:» وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ».

لكن هناك الخبائث التي لا تمتعنا بصحة ولا تنفعنا في آخرة ولا يكون تناولها ابتغاء وجه الله ولا يوفى إلينا أجرها ومن أهما الخمور والمخدرات والقات والتمبل والتدخين الذي نقول عنه التدخين ضار بصحتك ننصحك بالابتعاد عنه بل نقول:

ضار بك كلك ننصحك بمقاطعته «مجلة المعرفة العدد ٠٣ ديسمبر ٢٠٠٣م صادرة من وزارة التربية والتعليم السعودية» وجاء فيها أيضا ملاحظة لنوايا رمضانية عقدها كثيرون ممن تحرقت شفاههم وأناملهم بجمر السجائر أو تحذير لآخرين يطوف بهم في ضبابه»..

وصدق الله إذ يقول:» وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ».

ولأننا في خواتم الشهر المبارك فإن هناك كثيرين ينوون ترك العادات السيئة مثل إدمان التدخين ومضغ القات والتمبل والسوكة والزردة والنشوق والشمة والمداعة والمعسل وغيرها من الخبائث التي أصيب بها قطاع واسع من أبناء مجتمعاتنا الإسلامية فقد ذكرت مجلة المعرفة في عددها الآلف المصائب التالية مع الحذر من وعيد الله» سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ» يزيد عدد المدخنين في العالم اليوم على ١.٢ مليار شخص بينهم ٢٠٠ مليون امرأة يعيش ٨٠٠ مليون من المدخنين في العالم الثالث بنسبة استهلاك ١٥سجارة يوميا كل يوم يشعل عدد يتراوح بين ١٠٠.٨٢ ألف من المراهقين سيجارتهم الأولى تقدر المفوضية الأوروبية أن ٨ مدخنين من أصل ١٠ دخنوا أول سيجارة بين ٨-١٢ عاما أكثر من خمسة ملايين شخص يموتون سنويا بسبب أمراض التدخين.

أدى التدخين إلى وفاة أكثر من مئة مليون شخص في القرن العشرين وصدق الله إذ يقول:» يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ «

وفي الملف الذي خصصته هذه المجلة المضار وأخطار نبتة التبغ الخبيثة أو ما تسببه من أمراض تصيب القلب والشرايين وسرطان الرئة أحد أصعب أنواع السرطان في العلاج ،بالإضافة إلى ما يسببه التدخين من إضعاف العضلة الموجودة بين المعدة والمريء ويسبب قرحة المعدة ، هذا فضلا عن تأثيره حتى على الجلد والدم والدماغ والعظام وغيرها، أما القات فإن الحديث عن مساوئه ومصائبه وبلاياه ورزاياه وأخطاره يحتاج إلى مجلدات وندوات ومحاضرات ولعل المؤتمر الوطني بشأن القات الذي عقد بصنعاء ٦- ٧ أبريل ٢٠٠٢ قد تناول جزءاً من المشكلة ولم يستطع أن يحقق شعاره رؤية وطنية حالة بمستقبل واعد، ،فها هي ذي أجيالنا التي تشكو الفقر تضيف إليه الجوع بسبب ما تصرفه على القات أو المرض الذي ينجم عن مضغ هذه الشجرة الخبيثة وفي مبحث القات والصحة الذي أعده الأستاذ الدكتور عبدالله أحمد جنيد ود. نجيب عبدالجليل ود. محمد سلام علي نجدهم قد لخصوا أهم أضرار القات في الآتي :

١- اضطراب المشاعر والوجدان مثل القلق والاكتئاب والأرق

٢ - تفاقم الأعراض في المرضى المصابين بالذهان مثل الهلوسة والأوهام وقد يسبب لهم سلوكا عدوانيا.

٣- ارتفاع مستوى الضغط الشرياني ومعدل النبض المؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم .

٤- إلتهاب الفم والحموضة المعدية والإمساك وسرطان الفم وأسفل المريء

٥- التأثير السمي على الكبد مما يسبب إلتهابها لوجود بعض المبيدات القاتلة ، أما تأثير القات السيء والسلبي على الزراعة خصوصاً المنتوجات ذات المردود الاقتصادي النافع فإنه خطير جدا جدا إلى درجة كارثية، فمثلا إنتاج الحبوب في عام ١٩٥٧م كان ١،٢٧٥،٠٠٠ طن تناقص وتلاشي في عام ١٩٩٧م إلى ٧٢٠،٠٠٠ ألف طن وهذا معناه أن واردات القمح والدقيق في عام ١٩٩٠م كانت ٨٠٠،٠٠٠ طن للعام الواحد بينما ارتفعت في عام ١٩٩٦م مليونين من الأطنان وذلك بسبب انحسار الرقعة الزراعية لصالح القات فأصبحنا نأكل مما لا نزرع .

ناهيك عن تأثير زراعة القات على نضوب المياه وتدني المستوى الاقتصادي وانتشار أمراض السرطان وتفكك الأسر وخراب الاقتصاد والله يقول: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وأجدها فرصة سانحة في خواتم هذا الشهر المبارك للاخوة مدمني التدخين والقات والشمة والتمبل وغيرها من الغبائن ليقلعوا عنها وليبدأوا بالإخلاص لله والدعاء لينجيهم من شرها ويعينهم على تركها ثم ليخبروا من حولهم بهذه البنتة ثم تجنبوا أماكن تواجدها مع الاكثار من شرب الماء وأكل الفاكهة والخضروات الطازجة واستعمال السواك وتجنب الانفعالات والاسترخاء والراحة ونعدهم أن ندعو لهم بالتوفيق.. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله .

علي بن عبدالله الضمبري

الثورة

رمضانيات

إشراف / وليد المتيرعي

ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

اللّهُمَّ
افْتَحْ لي فيه أبوابَ
فَضْلِكَ ، وَ أنزِلْ عَلَيَّ فيهِ بَرَكاتِكَ
، وَ وَفِّقْني فيهِ لِموجِباتِ مَرضاتِكَ ،
وَ أسْكِنّي فيهِ بُحْبُوحاتِ جَنّاتِكَ ، يا
مَجيبَ دَعوَةِ المُضْطَرّينَ .

الاثنين 22 رمضان 1432هـ 22 أغسطس 2011م العدد (17085)

الأيتام في رمضان.. أحزان وآلام

●.. كان لرمضان هذا العام طعم ولون آخر تمتزجه ذكريات جميلة جمعتهم مع آبائهم وكانت كفيلة بأن تجعلهم يحملون تلك المشاعر الصادقة واللحظات الحانية بين خلجات صدورهم إلى زمن جميل كان يملأه ذلك الأب الحنون بأطلالته ورعايته وتحتضنه عواطف الأم الصادقة بحرصها وحبها، ليعيش هؤلاء الأطفال بين نار الفراق وصعوبة الحياة...

تحقيق/ أسماء حيدر البزاز

■ أميرة عبدالله ،سبع سنوات ،بمجرد سؤالنا عن مشاعرها حول رمضان ،وما الفرق بين هذا العام والأعوام السابقة.. إلا إنها سرعان ما أجهشت بالبكاء والنحيب لتحتضنها والدتها وتحاول تهدئتها ،ومن ثم تكتفي أميرة بقولها: كان أبي معنا.. يحبنا .. يعطينا كل شيء .. والآن لا أحد يسأل عنا وعما نحتاجه ،فرمضان أصبح عندي ذكرى مريرة ومؤلمة تذكرني بوالدي فعند كل إفطار لا نفطر أنا وأمي إلا بالبكاء لأن حالنا أصبح أكثر بؤسا بعد وفاته!!

إلا أن مروان. عشر سنوات ،كان يبدو ذا رباطة جأش وأكثر تمسكا وهو يمسك بصورة أبيه الموجودة في محفظته ،فقال لنا: هذه صورة أبي كان يحبني كثيرا ويعلمني قراءة القرآن في رمضان ومن ثم يأخذني معه إلى المسجد دائما وقبل أن يموت وعدني إن نجحت فسوف يكرمني بجائزة وكانت النتيجة حقا لا أتوقعها هي وفاته بذبحة صدرية في المعسكر الذي كان يعمل فيه ،!! لقد مات والدي وتركنا وما زلت إلى الآن لا أصدق خبر وفاته ولا أتوقعها..

ظلم ومعاناة

توفي والداها بحادث مروري فلم تلق مأوى تلجأ إليه إلا إلى منزل عمها ،حيث كانت تظن بأنها ستلقى حنانا كحنان أبيها وعطفا كعطف والدتها، وأسرة جديدة تحتضنها وترعى طفولتها...

إيمان ٦ سنوات ،تبدو شاحبة المنظر.. اقتربنا منها لنسألها وإذا بها تنكب على وجهها لتبكي وهي تقول: أتمنى أن أموت لألقى أبي وأمي ،فأنا لا أحب عمي لأنه يضربني ضربا مبرحا ،ويعاملني بقسوة بالغة ،فعندما أتذكر رمضان العام الماضي حيث كانت تأخذني أمي معها لصلاة التراويح في المسجد ،وكان أبي دائما يأخذني معه في العصر إلى المحل الذي يشتغل فيه ومن ثم نذهب إلى السوق ليشتري لي أي شيء أطلبه منه..

فتصمت إيمان والدموع تملأ عينيها ،وتخنقها العبرات عن الكلام لتضيف بتعبير البراءة وعذوبة الإحساس قائلة: عندما يموت أب أو أم أي شخص ،الطفل يضيع .. ويعايشها الوضع.. محمد وغدير وتهاني ،أطفال بعمر الزهور ،حيث توفي والدهم بنوبة قلبية ،فتكالبت الدنيا عليهم وتغيرت الظروف وتخلى عنهم أقرب الأقرباء ليجدوا الأشياء الجميلة التي كانوا يرونها من قبل قد تغيرت وتجلت حقيقتها.

تقول والدتهم (أم محمد): بعد أن كنت أميرة هذا البيت متعففة عن مد يد السؤال أو الحاجة ،رمت بنا الأقدار إلى البحث عن أي عمل شريف أو أي حرفة أستطيع من خلالها توفير لقمة العيش ومصاريف البيت التي صارت عبئا ثقيلا لا يقوى حالي على تحملها ،ناهيك عن محمد وغدير وتهاني.. عندما يرون أصدقاءهم وجيرانهم يرتدون أفضل الملابس ويشتري لهم آباؤهم أجمل الأشياء يعودون إلي يبكون: لماذا نحن يا أمي غير كل الناس !!

محاولة انتحار

الأخت أمل عبد العزيز مدرسة مادة اللغة الإنجليزية ،تحكي لنا عن طالب يتيم قامت بتدريسه ويدعى باسم ١٠ سنوات وتقول: كانت تصرفات باسم غريبة ودائما يحب الجلوس مع نفسه ليس كبقية الأطفال يحبون اللعب والمرح والشقاوة...

وأضافت أمل قائلة: اقتربنا منه أكثر لنعرف ما سبب عزوفه عن الآخرين ،فوجدناه طفلا يتيما يعيش مع خاله وخالته اللذين عانى منهما الأمرين فقد كان منبوذا من العائلة ،يلقى منهم مختلف الإهانات وكانت زوجة خاله تضربه بشدة ومن ثم تسبقه بالشكاء إلى زوجها الذي يقوم هو الآخر بتعذيبه وعقابه وحرمانه أحيانا من الوجبات الأساسية أو المصاريف اليومية.

فكان باسم يشعر بأن لا أحد يريده ولا أحد يتحمل وجوده داخل البيت ،ليكتب رسالة إلى خاله بأنه قرر الانتحار واختار لنفسه الموت بحثا عن الراحة التي تركت عمره وتجاوزت براءته ،وتعجبت أمل من تفكير هذا الطفل الذي قام بتناول كمية كبيرة من الحبوب المهدئة بشكل جنوني حتى انهار على الأرض إلا أن خاله سرعان ما قرأ رسالته ونزل إلى (البدروم) باحثا عن باسم ونقل إثر ذلك إلى المستشفى لينقذه في آخر لحظة من عمره ليكتب الله له الحياة من جديد ،فكان ذلك درسا قاسيا لخاله الذي أعاد سلوك تعامله مع باسم وشعر حقا بأنه كان قاسيا في تربيته..

وختمت أمل حديثها بقولها: الأيتام أمانة في أعناقنا جميعا وسيسألنا الله يوم القيامة عنهم وعن ماذا قدمنا لهم.

قلوب رحيمة..

محمد رضوان تاجر جملة ،يقول عن ابنة أخيه المتوفى: هذه أروى ابنتي والله لن أرضى لها إلا بما أرضاه لبناتي ،فهي يتيمة الأب وأمها تزوجت برجل آجر بعد وفاة زوجها وبقيت هذه الطفلة ريحانة أخي الطاهر رحمة الله عليه..

فاشهد الله إني لن أجعلها تحتاج أي شيء أو تشعر بأي ظلم أو تقصير في حياتها بعون الله ما دمت حيا على هذه الأرض ،سأربيها وأدرسها وأعلمها وأعطيها كل ما تريد مثلها مثل بناتي وأكثر.

وتقول أروى تجاه مشاعر عمها الصادقة والفرح والسعادة تملآنها: نعم العم لقيت، منذ وفاة والدي إلى الآن والله لن يقصر معي في شيء ولم ألقى منه إلا الكلمة الطيبة واليد الحانية والقلب الرحيم، حتى إنني أبكي أحيانا من الفرحة لأن الله عوضني وأكرمني بزوجته الطيبة وبناته المتواضعات ،فلا أشعر بأنني ثقيلة عليهم أبدا..

وكم هي تلك السعادة التي تغمرنا حال اجتماعنا على مائدة الإفطار في الحقيقة تعادل فرحتي مع أسرتي !!

كهاتين في الجنة..

(فأما اليتيم فلا تقهر) هكذا استهل الشيخ إسماعيل مرتضى كلمته عن الأيتام وأضاف: أيها الناس ألم تسمعوا قول رسول الله صلى الله علية وآله وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين) وفي حديث آخر (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة) وأشار بالسبابة والوسطى.

فأي جزاء عظيم أعظم وأرفع من هذه المكانة بجوار الحبيب المصطفى في أرفع الجنان وأعلاها ألا وهي جنة الفردوس الأعلى..

وأضاف: هؤلاء الأيتام هم أحوج ما يكونون إلى الكلمة الطيبة والرعاية الصادقة بالحب والحنان لا بالمال وحده ،فوالله لو وجدوا إنسانا يهتم بهم ويسأل عنهم وعن أحوالهم ويقدر مشاعرهم وأحاسيسهم لهو أحب إليهم من كنوز الدنيا وما فيها.

ودعا الشيخ الجميع قائلا: فيا أيها المسلم اعلم علم اليقين بأن عطاءك وكفالتك للأيتام ومسح دمعتهم وتفريج كربتهم كل ذلك لهو كفيل بدخولك الجنة وصحبة خير البرايا، فشهر رمضان قد شارف على الانتهاء ولكنك بهذا الإحسان قد ظفرت برمضان وفزت برحمة الله وغفرانه والعتق من نيرانه ،فاجعل صدقتك لمن هم أحق وأحوج بها من غيرهم لتجني الدعوات التي لا يحجبها حاجب ولا ترد إلا بالخير الوفير لك ولأهلك في الدنيا والآخرة...

■ **مروان: وعدني أبي بمفاجأة إن نجحت فكانت المفاجأة وفاته..**

□ □ □ □

■ **إيمان: أتمنى أن أموت لألقى أبي وأمي ...**

□ □ □ □

■ **علماء الدين: الايتام بحاجة إلى الحب والحنان أكثر من حاجتهم إلى المال..**

أنت تـــراب

(2-1)

حسن أحمد اللوزي

■ حين نتأمّل معنى الخلق
نصلُ إلى مرمى الخالق!!
■ أنّت تُراب!!
وترابك أوغل في الأسمى حين تخمّر في حرفي «كُنّ»
وأفضى للماء
وبراح الأحياء
صدح المكنون
فكُنّتَ المحسُودُ من الأحياء..
وكُل الأشياء
وكُنّتَ المكتُوب لأزكى الآلاء!!
■■■■
■ وماج الأمـــر
ما بين الخير وبين الشرّ
ما كان مُباحاً في قلم الإطلاق تقيّد بين الواجب والمحظُور!!
وتعمى الواضح..... وتبدّى المستُور!!
■■■■

■ أين تقف الآن؟! هل تنفع نفسك؟
هل في نفسك غواية رُشدٍ كي تنفع كل النّاس؟
أم أن الوسواس الخنّاس
يُغريك بزبد يعميك؟؟
■ ولأنك صرت تُفصّل شكل قيامتك في مرأى الكلمات
وفي حرثِ الكلمات وبوح الكلمات!!
لك ما تتغياه
فيما تتهجاه
توقاً لنجاحٍ ونجاة
فَتقدّم..
لا تُحبطك الصحراء ولا يُرعبك اليَمّ!!
وستُحرز صَكّ نجاتك في فيض حياتك!!
وتدخل في دائرة تتكثّف فيها الأضواء
وتخرج من دائرة الأبكم
وتصير قريباً من مثلٍ آخر ينتظرك
ويسألك الآن؟؟
عن سرّ مُثولك بين يديه!!
حفياً بصراخ لا يهديك وإن كان سيغويك
أو كان سيغريك
تتلوى بين أثافي الكينونة!!
الهدى «الإغواء الإغراء»
البـــوح
النـــوح
الإنشاد...
حتماً لا بُدَ ستختار
لا بُد ستُقلع عن ترديد بُكاءٍ لا يشفيك
وغناء لا يُفصح عن نّور تجلّيك
وإن كان مِراسك هذا سوف يُنمّيك!!
وذلك مفتاح لوقوفك في باب مقام تنشده في عرس التكليم!!
تتبع من رحلوا فيه
نحو حلول لا يتأتى سهلاً أو بالصدفة!!
أو بالتقليد الأعمى
أو باستكناه الفطرة في صمت وخمود!!
هو يحتاج لأسفارك في يوم قبلت رهان استخلافك
ليوم تؤدي ما استُؤمِنت عليه تماماً بتمام!!